

شرح مسائل الجاهلية (02) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ -

عقيدة - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله. شرح مسائل الجاهلية الدرس العشرون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. اجيب عن بعض الاسئلة اقول اجلس - 00:00:00

مع بعض الناس ويقولون ان العلماء الكبار كفار لا حول ولا قوة الا بالله لأنهم يظاهرون المشركين ويروونهم ويعلمون هذا لصغر السن ويربونهم عليه لا سيما بعد صدور الفتوى في تحريم التفجيرات في بلاد الكفار - 00:00:26 الى اخره اولا الواجب على كل مؤمن بالله جل وعلا يرجو لقاءه ويخشى لقاءه ان يحذر اتم الحذر من ان يقول بلا علم وان يجترئ على ما ليس له به حجة - 00:00:48

سيما في مسائل الاعتقاد مسائل الایمان والتکفیر ومسائل الحال والحرام اذا كان في الحال والحرام قال الله جل وعلا ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب - 00:01:14

ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متعاقدين قليل ولهم عذاب اليم هذا فيما ي قوله بعض من ليس له حجة بلفظ هذا حلال وليس عنده بينة وهذا حرام وليس عنده بينة - 00:01:39

وجميع مسائل القول على الله بلا علم في مسائل العمليات وفي الفقهيات ومسائل العقيدة وهي اشد تدخل في هذا السبيل ولها حرم الله جل وعلا بنهيه ان يكفو المرء ما ليس له به علم - 00:01:58 وان يقول ما ليس له به علم كما قال جل وعلا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسئولا - 00:02:17

وفي الحديث من افتى بفتوى من غير ثبت فانما افتوا فانما اثمه على من افتاه ومن اعظم ما وقع في الامة من الانحراف عن الحق وتکفیر المسلم الذي ثبت اسلامه - 00:02:34

وعدم الاستبيان منه وهذا كان له بوادر في زمن الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف تعالج هذه البوادر كيف ينظر الى هذا الامر - 00:03:04

هذا عمر رضي الله عنه قال في شأن حاطب يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر ارسله ثم التفت الى حاطب فقال يا حاطب ما حملك على هذا - 00:03:26

فاجاب بجوابه المعروف واسامة بن زيد لما حصل خالد بن الوليد ان قتل رجلا بل رجلين يقول ان لا الله الا الله فقال خالد للنبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد - 00:03:47

رضي الله عنه اقتلته بعدهما قال لا الله الا الله قال يا رسول الله انما قالها تعودا فقال بما تفعل بلا الله الا الله وهذا فيه النكير عن عدم على عدم قبول الخالد - 00:04:05

رضي الله عنه اسلام الرجل بقول لا الله الا الله اعترض معترض على النبي صلى الله عليه وسلم في قسمته للمال فقال يا رسول الله اعدل لما قسم المال بعد احدى الغزوات - 00:04:27

فقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مالا كثيرا ثم قال يخرج من ضئضي هذا اقوام يحقر احدكم صلالته مع صلالتهم وصيامهم مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهم الخوارج - 00:04:51

وفي عهد عثمان رضي الله عنه ظهر هؤلاء الخوارج وكان اساس آثار انحرافهم هو نظرهم في ان الوالي او امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه لم يقم بما اوجب الله عليه - 00:05:14

فمنهم من كفره ومنهم من اوجب قتله حتى قتل بسبب تصرفاته فيما يزعمون وكفروا طائفة ايضا في ذلك الزمان حتى قام علي رضي الله عنه وحصل منه ما حصل بالنسبة لهم ثم كفروه - 00:05:36

اليه ابن عباس صار اليهم ابن عباس وكانوا نحوا من مئة وعشرين الفا وعظامهم و حاجهم وكان اساس كلائهم في مسألة الحكم بما انزل الله وتحكيم الرجال في كتاب الله جل وعلا - 00:05:58

وفي مسألة التكبير و من تكبير من ارتكب المعصية ومنهم من رجع بعد نقاش ابن عباس لهم واقامته الحجة عليهم ومنهم من لم يرجع واستمر ذلك في الامة فعثمان رضي الله عنه - 00:06:23

كفر وعلي رضي الله عنه كفر وهكذا سادات الامة كفرا بهم معارضوهم بسبب او باخر والتكبير التكبير معناه الحكم بالخروج من الدين حكم بالردة والحكم بالردة على مسلم ثبت اسلامه لا يجوز الا بدليل شرعي - 00:06:52

يقيني بمثل اليقين الذي حصل بدخوله في اليمان والاصل في ذلك قول الله جل وعلا في سورة براءة وكفروا في ذكر المنافقين وكفروا بعد ايمانهم وفي الاية الاخرى وكفروا بعد اسلامهم - 00:07:22

هما ايتان وكفروا بعد ايمانهم وكفروا بعد اسلامه وفي اية سورة البقرة ايضا قال الله جل وعلا آن الذين كفروا بعد ايمانهم سورة ال عمران آن الذين كفروا بعد ايمانهم ثم اذادوا كفرا - 00:07:50

ونحو ذلك في ان المؤمن او من اسلم او من قد يخرج من الدين لكن ضبط اهل السنة والجماعة هذه المسائل بضوابط كثيرة معلومة ثم اهل السنة يفرقون ما بين - 00:08:12

الكلام على الفعل والقول والعمل بأنه كفر وقيام هذا العمل والفعل بمكلف هل يخرج به من الدين ام لا لان المكلف قد يكون جاهلا بعض المسائل وقد يكون متاؤلا وقد يكون - 00:08:31

لم تبلغ الحجة التي يصير بها قد قامت عليه الحجة وقد يكون معذورا وقد لا يكون وهذه تحتاج الى اقامة شروط وانتفاء موانع اهل السنة وسط في هذا الباب ما بين الخوارج - 00:08:52

الذين يكفرون بالذنب ويكتفون بمطلق الحكم بغير ما انزل الله وبمطلق موالة ونحو ذلك الكفار وابشأه هذا وما بين المرجنة الذين لا يرون من ثبت ايمانه انه يخرج يعني غلاة المرجنة انه يخرج من اليمان بفعل او بقول - 00:09:15

او باعتقاد اهل السنة بين هذا وهذا فهم يقولون ان من ثبت ايمانه بيقين لا يجوز ان يخرج من هذا اليمان آلا بحجة وظهور الشروط وانتفاء الموانع واذا كان كذلك - 00:09:42

فان الذي يقيم الحجة وينظر في الشروط والمowanع هو المؤهل لها شرعا وهم القضاة الذين عندهم معرفة بما فيه التأويل وما ليس فيه التأويل وما يكون من احوال الناس وبعض طلبة العلم قد لا يحسن منه الدخول في هذا لعدم معرفته بوسائل الاثبات -

00:10:07

والبيانات وما يحصل به اثبات الشيء من عدمه شرعا ومسائل القضاء هي التي تترتب عليها الاحكام بهذه يحتاج منها يحتج فيها الى حكم قاطع يثبت به الكفر على المعين لانه اذا ثبت الكفر على معين فانها ستترتب اثار - 00:10:33

الردة عليه وهي كثيرة اذا تبين هذا فان اعظم فمن يحذر من النيل من ايمانه والنيل من صحة اسلامه وصحة اعتقاده هم علماء اهل السنة والجماعة القائمون بامر الله جل وعلا. العلماء المسلمين - 00:10:57

عموما وذلك لان هؤلاء هم القائمون بامر الديانة وهم الذين يؤخذ عنهم الدين وهم الذين يصررون الناس بالحق من غيره ومن توجه اليهم بالتكفير فاول ما يتوجه له قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لأخيه يا كافر - 00:11:27

فقد باء بها احدهما ولابد اما ان يبوء بها العالم واما ان يبوء بها الاخر هذا خطر عظيم على قائل تلك الكلمة خطر عظيم جدا على دينه
لأنه اما ان يكون الاخر كما قال - 00:11:57

واما ان ترجع عليه بهذا الحكم وهذا يوجب الحذر الشديد من مثل هذه الكلمة والعلماء لا شك ان عندهم من البصر بالشريعة والبصر
في الكتاب والسنة والدلائل الشرعية ما يجعلهم ينظرون في المسائل - 00:12:18

نظرنا واسعا والمسائل الشرعية في فقهها مبنية على مقدمتين اما المقدمة الاولى فهي ورود الدليل وهو محل الاستدلال ورود الدليل
من الكتاب او من السنة على المسألة التي فيها تنازع ثم فهم هذا الدليل - 00:12:41

وان هذه في المقدمة الاولى ورود الدليل وفهم الدليل من قبلهم فهما يجعل عندهم اه ظهور بان معنى هذه الاية هو كذا ومعنى هذا
الحديث هو كذا والمقدمة الثانية ان يكون هناك - 00:13:05

تحقيق للمنار في تنزيل هذا الحكم على في تنزيل هذا الحكم على هذا الدليل او في الحق هذه المسألة بالدليل ليؤخذ منه الحكم
تنقح المناط صنعة اجتهادية كما قرره الشاطبي رحمه الله في كتابه المواقفات - 00:13:27

واهل العلم يختلفون عن سائر القراء او طلبة العلم او من عنده قراءة بقيام فتواي عندهم على هاتين المقدمتين وكثير من طلبة العلم
قد يعلم الاولى لكن لا يعلم الثانية - 00:13:50

وهي فقه تنزيل النازلة على وجه الدليل لينظر فيها بالحكم وهذا يقتضي ان يقي طالب العلم نفسه في انه ينظر الى تبرئة ذمته بان
يجعل كلام اهل العلم الذين اجتمعوا على قول ما - 00:14:08

ان يجعله مانعا له من ان يخوض بالمسألة بغير علم لان المرء ينظر الى انه اذا خالفه واحد من هو اعلم منه فانه قد يشك في ما اتجه
اليه. فكيف اذا كان - 00:14:34

جمع كبير من علماء المسلمين او من العلماء الربانيين ينظرون الى هذا الامر ويخالفون او يقولون في بقول لهذا قول آآ من ذكره
السائل بقوله ان العلماء الكبار كفار لانهم يظاهرون المشركين - 00:14:53

هذا من الخطر العظيم بان يقول قائل بمثل هذه الكلمة اولا لان العلماء الكبار يبينون الحق كما كان الصحابة رضوان الله عليهم في
زمن الخوارج يبينون الحق واذا اتهمهم احد او رماهم بالكفر لاجل تبصيرهم الحق فلا يعني ان رمي هذا الرامي انه موافق للصواب -
00:15:15

بل جناته على نفسه ويجب ان يؤخذ على يده وان يعزز تعزيزها بليغا من قبل القضاة بما يحجزه عن ذلك ولما فات التعزير الشرعي
بمثل هذه المسائل كثرا القول وكثير الخوف فيها - 00:15:46

وقد كان القضاة فيما مضى يعززون في قول المسلم لاخيه يا كلب او يا كذا بما فيه انتقاد له فكيف اذا كان فيه رمي بمثل هذا
الرمي العظيم الذي لا يجوز - 00:16:05

ا لمسلم يخشى الله جل وعلا ان يتغافل به فظلا ان على انه يعتقد ثم آآ ما يتعلق مظاهر المشركين في سؤال اخر وتولي الكفار
مظاهرة المشركين فان هذه المسألة - 00:16:24

بحثناها في عدة مجالس وفي عدة شروح وبيننا فيها ان عقد الایمان يقتضي موالة الایمان والبراءة من الكفر لقول الله جل وعلا انا
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة - 00:16:48

ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وعقد الایمان يقتضي البراءة من
المعبودات والالهة المختلفة ومن عبادتهم لقوله تعالى وان قال ابراهيم لابيه وقومه انتي براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه
سيهدين - 00:17:11

وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون اساس الولاء والبراء هو الولاء للايمان والبراءة من الكفر وعباده غير الله جل وعلا ويتضمن
ذلك موالة اهل الایمان والبراءة من اهل الكفر على اختلاف مللهم - 00:17:37

هذه الموالاة منها ما يكون للدنيا ومنها ما يكون للدين فاذا كانت للدنيا ليست بمخرجة من الدين ومما قد يكون في بعض الانواع من

الموالاة للدنيا من الاعمال او البشاشة او - 00:17:59

او او المخالطة ما قد يكون مأذونا به اذا لم يكن في القلب مودة بهذا الامر من مثل ما يفعل الرجل مع زوجته النصرانية ومن مثل ما يفعله الابن مع ابيه - 00:18:23

اه غير المسلم ونحو ذلك مما فيه آلا اكرام وعمل في الظاهر طيب لكن مع عدم المودة الدينية في الباطن. فاذا كانت الموالاة للدنيا فانها آلا غير يعني محمرة وغير جائزه الا فيما استثنى من الحالات - 00:18:40

كما ذكرنا في حال الزوج والابن مع ابيه مما يقتضي معاملة وبرا وسكونا ونحو ذلك اما القسم الثاني فان تكون الموالاة اه للدنيا ولكن ليس لجهة قرابة وانما - 00:19:03

لجهة مصلحة بحثة لهذا في امر دنياه وان فرط في امر دينه وهذا موالاة غير مكفرة لانها في امر الدنيا هذه هي التي نزل فيها قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - 00:19:25
وهنا اثبت انهم القوا بالمودة وناداهم باسم الایمان قال جمع من اهل العلم مناداة من القى المودة باسم الایمان دل على ان فعله لم يخرجه من اسم الایمان وهذا هو - 00:19:54

مقتضى استفصل النبي صلى الله عليه وسلم من حاطب حيث قال له في القصة المعروفة يا حاطب ما حملك على هذا يعني ان افشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حين انه حمله عليه - 00:20:14

الدنيا وليس الدين القسم الثاني موالاة المشرك لدینه موالاة الكافر لدینه يواليه ويحبه ويوده وينصره لاجل ما عليه من الشرك من الوثنية ونحو ذلك يعني محبة لدینه فهذا مثله هذه موالاة مكفرة لاجل ذلك - 00:20:28

والایمان الكامل ينتفي مع مطلق موالاة اه غير المؤمن لان موالاة غير المؤمن بمودته ومحبته ونحو ذلك هذه منافية الایمان الواجب قول الله جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمدون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله - 00:20:57

الآلية اما مظاهرة المشركين واعانتهم على المسلمين هذا من نواقص الاسلام كما هو مقرر في كتب فقه الحنابلة وذكره العلماء ومنهم شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله في النواقص العشر في النقض الثاني - 00:21:21

وهذا الناقص مبني على امررين الاول هو المظاهرة والثاني الاعانة. قال مظاهرة المشركين واعانتهم على المسلمين والمظاهرة ان يتتخذ او ان يجعل طائفة من المسلمين ان يجعلون انفسهم ظهرا للكافرين - 00:21:50

يحمونهم فيما لو اراد طائفة من المؤمنين ان يقعون فيهم يحمونهم ينصرونهم ويحمون ظهورهم ويحمون بياضتهم وهذا مظاهرة بمعنى انه صار ظهرا لهم فقول الشيخ رحمة الله مظاهرة المشركين واعانتهم على المسلمين مركبة من الامررين. الناقص مركبة من الامررين - 00:22:14

المظاهرة بان يكون ظهرا لهم باي عمل يكون ظهر يدفع عنهم ويقف معهم آلا يضرب المسلمين لاجل حماية هؤلاء اما الثاني فالاعانة اعانة المشرك على المسلم وهذه الاعانة ضابطها ان يعين - 00:22:43

قادسا ظهور الكفر على الاسلام لان مطلق الاعانة مطلق الاعانة غير مكفا لان حاطب رضي الله عنه حصل منه اعانة لهم اعانة للمشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوع من العمل - 00:23:10

والاعانة بكتابه بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيره اليه لكن النبي صلى الله عليه وسلم استفصل منه فدل على ان الاعانة تحتاج الى استفصل والنبي والله جل وعلا قال - 00:23:28

في مطلق العمل هذا ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل. لكن ليس بمكفر الا بقصد فلما اجاب حاطب بأنه لم يكن قصده ظهور الكفر عن الاسلام قال يا رسول الله والله - 00:23:46

ما فعلت هذا رغبة في الكفر بعد الاسلام ولكن ما من احد من اصحابك الا وله يد يدفع بها عن اهله وماله. وليس لي يد في مكة فاردت ان فيكون بذلك لي - 00:24:04

آلا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وحاطب فعلى امررين الاول ما

استفصل فيه هي مسألة - 00:24:21

هل فعله قاصدا ظهور الكفر عن الاسلام ومحبة للكفر على الاسلام لو فعل ذلك كان مكفرا ولم يكن حضوره لاهل بدر غافرا لذنبه لانه يكون خارجا من امر الدين. الامر الثاني انه حصل منه نوع اعانته لهم - 00:24:39

وهذا اه فعله فيها ضلال وفيها ذم والله جل وعلا قال تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق الى قوله ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل الى قوله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة مثل ابراهيم والذين معه لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله - 00:24:58

والى يوم الاخر وهذا يدل على ان الاستفصل في هذه المسألة ضعف فالاعانته فيها استفصل. اما المظاهره بان يكون ظهرا لهم يدفع عنهم ويبدأ عنهم آآ ما يأتيهم آآ يدخل معهم ضد المسلمين في حال حربهم لهم - 00:25:19

في الحرب هذا من نواقص الاسلام التي بينها اهل العلم فهذه المسائل اه اقتضى اطالة الجواب فيها السؤال ومع الاسف انه على كثرة ما جاء من بحوث في هذه من قديم - 00:25:45

لكن من وقت سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين وكثرت هذه المسائل ورددت لكن آآ نخشى ان يكون آآ المنهج التكفيري يمشي في الناس والعياذ بالله - 00:26:07

والخوارج سباقون ومعتقدات الخوارج ستبقى والناس فيهم فيهم ان لم يتداركوا انفسهم قد يكون فيهم خصلة او خصال من خصال ام ضلال ان لم يحذرها من ذلك. والواجب علينا جميعا - 00:26:30

ان نحذر وان نتبنيه الى الحق وان نتوافق به وان نكون حافظين لالستننا من الواقع في ورثة الانبياء وهم العلماء. ولقد احسن ابن عساكر رحمة الله اذ قال في فاتحة كتابه تبيان كذب المفترى - 00:26:53

قال ولحوم العلماء مسمومة وعادة الله في منتقدهم معلومة وهذا ظاهر بين التجربة تدل عليه ورؤية الواقع يدل عليه وقانا الله واياكم من زلل الاقوال وزلل الاعمال وسوء المعتقدات وهذا ضال المسلمين وبصرنا واياهم بالحق - 00:27:14
وبالمناسبة نحتاج الى ان نفقه كيف يرد على من خالف في مثل هذه المسائل والمخالفين بالتفير او التظليل او ذكر الامر على غير ما هي عليه. اه يجب ان اولا ان - 00:27:44

لا يرد الباطل بباطل وان الباطل يرد بحق من كفرونا لم نكفره لاجل تكفيره لنا. ومن بدعنا لم نبدعه لاجل تبعيده لنا. وانما هذه مسائل تحتاج الى رد الباطل بالحق - 00:28:06

هذا هو منهج السلف الصالح منهج ائمة اهل السنة والجماعة في ذلك الثانية ان يحرص على هداية هؤلاء وينظر اليهم في الهدایة بما يناسبهم. اذا كانوا يحتاجون الى نصيحة ينصحون الى اه اجابة للشبهات يجاب عليهم - 00:28:23

فقد يهدي الله جل وعلا بعض اولئك كما هدى طائفة من الخوارج مع ابن عباس رضي الله عنهم ثم بالدعاء بمثل الازمات والفتنه والمصائب التي تقع ليس للمرء منجي ولا ملجا الا بربه جل جلاله - 00:28:45

فمن ترك الصلة بيته وبين ربيه بالدعاء وبسؤال الاعانة وال بصيرة فانه يؤتى واذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم وهو المؤيد من الله جل وعلا وهو صاحب الشريعة وهو المهدى بالوحي - 00:29:11

من الله جل وعلا للحق يقول في دعائه اللهم اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم فكيف بحالنا وحال امثالنا لا شك انا احوج الى السؤال والدعاء في ذلك دعاء لانفسنا والدعاء ايضا - 00:29:31

لمن نعلم قد خالف الحق في ذلك واذا خالف وكفر وضل واعتدى حتى على الانسان في دينه او في او تكلم فيه لا يعني ذلك ان تقابل اسأاته بمثلها بل ت慈悲 عليه تدعو له لان آآ طالب العلم - 00:29:51

همه اصلاح الخلق قد يستجيبون وقد لا يستجيبون. ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء نبدأ الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الامام شيخ - 00:30:11
اسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله تعالى المسألة الحادية والستون التكذيب بالحق الثانية والستون كونهم اذا غلبوا بالحجۃ

فزعوا الى الشكوى للملوك كما قالوا اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض - 00:30:34

الثالثة والستون رميهم اياهم بالفساد في الارض كما في الاية الرابعة والستون رميهم اياهم بانتقاص دين الملك. كما قال تعالى وادرك الهتك وكما قال تعالى اني اخاف ان يبدل دينكم الاية - 00:30:56

الخامسة والستون رميهم اياهم بانتقاص الهة الملك كما في الاية السادسة والستون رميهم اياهم بتبديل الدين كما قال تعالى اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد - 00:31:18

السابعة والستون رميهم اياهم بانتقاص الملك كقولهم ويذرك والهتك احسنت باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فهذه المسائل - 00:31:37

من الحادية والستين الى السادسة والستين متراقبة ومتتشابهة اولها التكذيب بالحق هو الاساس باه الجاهلية سواء من المشركين والوثنيين ام من الكفار من اليهود والنصارى والضلال آآ صفتهم الجامعة لهم انهم يكذبون بالحق - 00:32:02

قال جل وعلا بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج وقال جل وعلا ايضا وجحدوا بها واستيقننها انفسهم ظلما وعلوا وقال ايضا جل جلاله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه - 00:32:38

كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال ايضا في الاية الاخرى في سورة الانعام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون - 00:32:59

والايات في ذلك كثيرة ببيان ان الصفة الجامعة لمن الظاد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من اهل الجاهلية هي التكذيب بالحق بدون حجة ورد الحق بعد معرفته والجحد مع الاستيقاظ - 00:33:19

هذه الصفة جامعة لهم ولهذا كان ذكر هذه الخصلة من خصال اهل الجاهلية التي خالفها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلي ملته يعني في امته فعلمهم ان يقبلوا الحق من جاء به - 00:33:44

والا يرد الحق وان يؤخذ الصواب من جاء به وذلك لأن الحق هو المقصود قال نفر من اليهود لي جمع من الصحابة انكم لانتم القوم لو لا انكم تنددون تقولون ما شاء الله وشاء محمد - 00:34:14

فلما بلغ هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قولوا ما شاء الله وحده فالذين انتقدوا الصحابة في قولهم من اليهود ولاجل ان هذه الامة يا امة الحق فلا يصوغ لها ان ترد الحق لاجل ان الذي جاء به - 00:34:42

او قاله او ارشد اليه ضد لها او معاد لها قال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا ما شاء الله وحده كذلك قصة ابي هريرة مع الشيطان في الايام او في الليالي الثلاثة التي كان يحرص - 00:35:06

فيها الصدقة علمه الشيطان ان يقول اذا اوى الى فراشه ان يقرأ اذا اوى الى فراشه اية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم له صدقكم وهو تذوب فاخذنا هذه - 00:35:25

باقرار النبي صلى الله عليه وسلم لما علمه الشيطان لابي هريرة لانه جاء بحق فلا يرد الحق لاجل من جاء به هذا هذه الخصلة وهي قبول الحق من جاء به - 00:35:44

كانت هي سمة الصحابة رضوان الله عليهم قد كانوا يأخذونه من الصغير ومن الكبير اذا كان الذي جاء به الحق والعلم قد يأتي به الادنى ويفوت على الاعلى قد يكون عند الادنى علما - 00:36:03

وقد يكون عند الادنى علم وليس عند من هو اعلم منه وذلك ظاهر في قصة الهدهد مع سليمان عليه السلام حيث قال الهدهد وهو الهدهد قال لنبي الله سليمان احطت بما لم - 00:36:28

تحيط به وجيئك من سبأ بنينا يقين اني وجدت امرأة تملکهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله الايات ثم قال سليمان عليه السلام قال ستنظر - 00:36:47

اصدقت ام كت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالله اليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا هنا ظاهر بين انه لم يرد لاجل من جاء به فسمة الانبياء وسمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصفته - 00:37:07

وحصلت هذه الامة انها هي الاحق بالحق لانه انزل عليها الحق وربها جل وعلا هو الحق المبين. فهي اولى بقبول الحق من جاء به وهذه الصفة تمسك بها اهل السنة والجماعة - [00:37:32](#)

اتباع السلف الصالح واهل الحديث في خصومتهم في من ضادهم في ذلك يعني غالبيهم غالب اهل الحديث واهل السنة والجماعة الا من نذر من خالف فهم يتمسكون بقبول الحق ولا يحملهم - [00:37:53](#)

اه سوء عبارة من تكلم الى انهم يقولون في شأنه بغير الحق الله جل وعلا انزل الكتاب بالحق والميزان الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وما يدرك لعل الساعة قريب - [00:38:13](#)

هذا الحق والميزان هو الذي يجب الاستمساك به وهو الذي يجب على اهل العلم على طلبة العلم ان يقبلوا الحق وان يكون دينهم الحق وان لا يرفعوا انفسهم فوق الحق - [00:38:34](#)

لأنهم ان رفع نفسه فوق الحق من جاء به فإنه ليس على توحيد كامل لانه يكون قد قدم نفسه على دين الله جل وعلا وعلى الحق من حيث من اه حيث جاء - [00:38:49](#)

وتتمسك اهل العلم بهذه الصفة والذي خالفها فورث الجاهليين في رد بعض الحق او رد الحق كله هو من شابههم من اهل الفرق على اختلاف انواعها تأثيرهم الاية او يأتيهم الحديث - [00:39:07](#)

فيرون انه بانواع من الرد والتؤييلات لا يأخذون بالحق من حيث هو. بل ينظرون الى من جاء به هل الذي جاء به من من جماعتهم ومن اصحابهم ومن مذهبهم فانهم حينئذ يقبلونه. واذا جاء به من غيرهم يردونه بل لا يسمعونه - [00:39:26](#)

ولهذا اهل الباطل من الفرق يكتبون ما لهم في المسائل بمصنفاتهم تجد انهم يذكرون الذي لهم ولا يذكرون الذي عليه هذه من صفة الذي لا يحرص على الحق - [00:39:51](#)

اما الذي يحرص على الحق فينظر الحجة من حيث الذي له ومن حيث الذي عليه فيأخذ الذي له وينظر في الذي عليه هل هو صواب ام ليس بصواب فيرد المجمل - [00:40:11](#)

الى المحكم ويرد المجمل الى المبين ويرد المتشابه الى المحكم ويرد العام الى الخاص وهكذا حتى تظهر له الامور واذا نظرت في الفرق على اختلافها وجدت ان من خالف الحق - [00:40:27](#)

الذي دل عليه الكتاب والسنة وعليه عمل جمهور الامة والعلماء فانك تجد ان له نصيبا من رد الحق او رد بعضه وهذه الخصلة يجب على الجميع الحذر منها والخوف منها لان - [00:40:48](#)

هذا ليس من صفتني من ذل قلبه وذل لبارئه جل جلاله وتقديست اسمعه واذا نظرنا في الزمن المعاصر في وقتنا هذا وجدنا انه كثر رد الحق لاجل عدم مناسبته للاهواء - [00:41:08](#)

اليوم المعلومة كثرت وصار من السهل الوصول الى البيانات والحجج لكن اشتباه على الناس الامر فلم يعد عند كثيرين برأية بالحق من غيره لان كلاما يستدل بي ادلة هذه مسألة كبيرة - [00:41:37](#)

في منهج التلقي لان جميع الفرق المختلفة كل يستدل بدليل فكيف المخرج لطالب الحق وهذه الامة في تلقي هذه الادلة وجب ان يكون هناك منهج واحد للتلقي حتى يكون الحق بينا ظاهرا لا لبس فيه - [00:42:04](#)

ومنهج التلقي يجب ان يكون مؤصلا على اربع مسائل الكتاب والسنة والاجماع وعلى عمل جمهور السلف وهذا هو الذي ينبغي المصير اليه لا تعدم لكل قول ان تجد دليلا له - [00:42:29](#)

هؤلاء النصارى استدلوا في بعض كتبهم التي ردوا بها على المسلمين استدلوا بالقرآن على خصوصية بعثة النبي صلى الله عليه وسلم للعرب بقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وبقوله وانذر عشيرتك الاقربين - [00:42:54](#)

ونحو ذلك هذا اخذ بحق وترك حق اخر من الادلة هذا هو الذي صنعته الطوائف المختلفة. الخارج استدلوا ببعض الادلة لكنها ليست كاملة في الباب المعتزلة استدلوا ببعض الادلة لكنهم قدموا العقل على النقل ولم يكملوا النظر في الادلة. وهكذا المرجئة والقدرية و - [00:43:18](#)

الشيعة آآ الفئات جمیعا والزیدیة علی اختلاف انواع الفرق في هذه الامة. فاکمال النظر في الدليل مال النظر في الدليل قبول الحق
من جاء به نظر اذا اشتبهت الامور في فهم جمهور السلف - 00:43:47

فان هذا يقوي معرفة الحق الاخذ به المسألة الثانية والستون قال کونهم اذا غلبوا بالحجۃ فزعوا الى الشکوى للملوك كما قالوا اتذر
موسى وقومه ليفسدوها في الارض وهذا ظاهر ايضا - 00:44:09

من صفة من خالف الحق بانه اذا كان عنده وسیلة لي الغلبة على من يخالفه فانه سيفعل ولو كان بغير حجۃ ولا بینة وانما بالرفع الى
الملوك ومن شابھهم يعني في الزمن الماضي وحتى في الزمن الحاضر - 00:44:36

وهذا الامر فيه تفصیل لأن الملوك والولاة بشكل عام اما ان يكونوا ولاة حق فاما ان يكونوا ولاة باطل واما كانوا ولاة باطل مثل ملوك
المشرکین و اه ملوك اهل الملل - 00:45:09

الذين ضادوا الانبياء وضادوا الرسائلات هؤلاء لا شك ان استنصرارهم على الحق الذي جاءت به النبوات انه منطبق عليه هذه الصفة في
البینة اما ولاة الحق في الاسلام فانهم لا بد من الاستفزاز بهم - 00:45:39

اما كان هناك باطل يخشى ان ينتشر في الناس فانهم هم الذين يصلح الله جل وعلا بهم الناس اذا صلحوا وهم الذين يفسدون اذا
فسدوا المسألة هنا مدارها على وجود الحق من حيث هو - 00:45:58

فاما كان الحق ظاهرا بالدليل من الكتاب والسنة او الاجماع وعمل السلف والائمة فان المخالف له اذا كان يخشى تعدي ظرره على
الاخرين فانه لا بد من رفع امره الى ولاة امر الحق - 00:46:23

اما ليس هو المقصود من خصال اهل الجاهلية لانهم والخصلة هذی کونهم اذا غلبوا بالحجۃ يعني الحجۃ الصحيحة اما اذا كان الآخر
كل من عنده حجۃ يقول انا سابقی ولا يصلح نبی بدون يعني - 00:46:45

آآ ان يبقى المجال مفتوحا لكل صاحب آآ رأی حتى ولو كان رأیه يفسد في الامة فسد فسادا ظاهرا بينا ويتعذر ضرره في الديانة لأن
هذا غير صحيح فمدار هذه الخصلة التي لا يجوز مشابهة الجاهليين فيها في انه اذا عرف الحق لا يجوز رده - 00:47:04

واذا عرف الحق فلا يجوز للمغلوب الذي غالب بالحق والحجۃ ان ينتصر لنفسه والرفع الى من بسط الله يده من الملوك واشباههم الى
في آآ الرد على هؤلاء المسألة الثالثة والستون - 00:47:29

قال ربیهم ایاهم بالفساد في الارض كما في الآية وهي قوله جل وعلا اتذر موسى وقومه ليفسدوها في الارض هذا ظاهر بين في ان
كل من خالف الحق يعتقد ان - 00:47:50

اتیان من يخالفه سيفسدوه امر دینه وامر دنیاه حصل هذا مع فرعون حيث قال له المقربون منه هكذا روا موسى وقومه ليفسدوها
في الارض ويا درک والهتك فاختذه العزة بالاثم - 00:48:08

فقال سُنْقُلَ قَالَ سُنْقُلَ ابْنَاءِهِمْ وَنَسْتَحْيِي نَسَاءِهِمْ وَأَنَا فَوْقُهُمْ قَاهِرُهُمْ هَذِهِ هِيَ صَفَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتِ
لما بعثت فيهم الانبياء وجاءتهم نبیاء بخلاف ما يشتهون - 00:48:28

فانهم رفعوا امرهم الى من عندهم من من الملوك والولاة فقتلوا الانبياء لهذا كانت اعظم مخازیهم انهم يقتلون النبیین بغير الحق
ويقتلون الانبياء بغير حق والعیاذ بالله فلما جاءهم عیسیٰ عليه السلام - 00:48:56

کما هو معروف وجاءهم ب ما فيه صلاحهم وما فيه تکمیل لرسالة موسی عليه السلام اليهم ردوا ذلك عليه اشد الرد حتى بلغ بهم
الامر الى ان قتلواه كما يظنون - 00:49:21

والله جل وعلا جعل الشبه مكانه ورفعه الى السماء سبحانه وتعالى وعندھم انهم قتلواه وصلبوه والعیاذ بالله وسبب ذلك انه خالف
الحق الذي يعتقدونه وهو قد جاءهم بالحق المبين - 00:49:42

وهذا ايضا في المشرکین من اهل الجاهلية ما الذي فعلوه بعمار وما الذي فعلوه بالنبي صلی الله عليه وسلم وباصحابه لما حصر عام
الشعب سنة عشر وما الذي فعلوه وفعلوه وفعلوه مع - 00:50:06

ضعف المؤمنین والمسلمین فعلوا ذلك استنصارا بالقوة على هؤلاء الضعاف وهذا حصل ايضا في امة الاسلام تشبهها من طائفۃ من

الامة فعل اولئك الجاهليين هذا احمد ابن ابي دعاء لما - 00:50:21

دعا هو ومن معه من المعتزلة الجهمية الى ما دعوا اليه من ابتلاء الناس بخلق القرآن استنصروا في هذه النحلة البغيضة والعقيدة الفاسدة استنصروا بالمؤمنون ثم من بعد المؤمنون وهكذا - 00:50:49

لاجل نصرتهم حتى حبس في ذلك سيد المسلمين في زمانه وامام الامة احمد ابن حنبل رحمة الله تعالى وارفع درجته ومات هناك طائفة تحت السيطان في العذاب لاجل استنصره هؤلاء - 00:51:14

اه على اولئك اذا انت ثم هم يرمون الجميع بانهم لو ترك اولئك لفسد الناس ولا صار هناك افساد في الارض فهم اذا رفعوا امرهم رموهم بالافساد في الارض. لماذا - 00:51:39

يستعدون عليهم السلاطين لانهم يقولون هؤلاء سيفسدون في الارض وهذه الكلمة قد يقولها من يقولها بحسب ظنه واعتقاده ويظن ان الفساد في الارض بحسب ما يقول هذا العبرة فيه بالحق من حيث هو - 00:51:58

ولما كانت دعوة تجديد عهد الامام المصلح الشیخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله وكان في العینة طرد من العینة لاجل خشية الاسداد في الارض لاجل خشية ان تذهب عليهم دنياهم - 00:52:21

التي يأملون في ذلك هذا هذه امراً قديم واليوم في كثير من البلاد نجد ان الناس يستعدى بعضهم بعضاً لاجل مخالفتهم على الحق في هذا الامر. هذا لا ينبغي - 00:52:41

بل يجب على المسلمين ان يتحاور فيما بينهم وان يتجادلوا بالحق فيما بينهم وان يكون دينهم الحرص على الحق وعدم رده والا يسعوا بالوشایات وبنقل الكلام الذي يوغر الصدور وربما ابتلي - 00:53:01

بعض المسلمين بما لا يستحقه في ذلك ونصيحة في دين الله واجب واذا كان اولئك اصحاب الضلال يرمون اهل الحق بالفساد في الارض فان اهل الحق اذا خالفهم مخالف ينظرون في الامور بقدرها - 00:53:26

وينزلونها منازلها بحكم الحكم الشرعي والوجه الشرعي في ذلك وهذا يوجد في كثير من البلاد حتى اني سمعت انه في بعض البلاد رفع بعض الجماعات ضد بعض الجماعات الاخرى السلفية - 00:53:46

بشأن انهم وهابية او انهم هؤلاء من يريدون عمل كذا وكذا وهي من الجماعات السلفية الصالحة وسجن بعضهم والذى رفع اليهم الى دولة كفر اصلاً لهم من الجماعات الاسلامية الاخرى - 00:54:10

التي تعمل وتريد الخير ونحو ذلك هذه مسألة يحتاج الى التخلص فيها من مشابهة اهل الجاهلية والواجب على المؤمنين ان يتعاونوا فيما بينهم وان لا يجعلوا خلافات فيما بينهم انها ترفع الى - 00:54:29

كدول غير مسلمة او الى قاط آآ كافر يحكم بالقانون ونحو ذلك وانهم يرجعون امورهم الى شرع الله جل وعلا واذا فليحكموا بينهم من يرضون دينه وامانته من علماء المسلمين - 00:54:51

المؤمنين سواء في المسائل العلمية او في المسائل العملية وهذا اولى لاجتماع القلوب وعدم نفرتها من مشابهة اهل الجاهلية بصفاته المسألة الرابعة والستون قال رميهم ايامهم بانتقاده الهة الملك هذى وسيلة - 00:55:07

من الوسائل للمغابلة فانه قد لا يقتتن الحاكم بي ان هؤلاء تجب عقوبتهما او يجب ايقافهما او نحو ذلك الا اذا دخل الداخل من جهة ينظر فيها الى ما يهم - 00:55:31

الملك او ما يهم الدولة او ما يهم الرئيس او نحو ذلك فاما قد يأتون عليه نقول هذا ينتقص الهتك هذا حصل كما هو معلوم في قصة اصحاب الكهف وحصل في - 00:55:56

آآ النبي صلى الله عليه وسلم يعني في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع اهل الجاهلية في زمنه حيث قالوا انه صباً وقالوا سفهاً احلامكم وسب الهتكم وابشأه ذلك وهذه تحرك النفوس العصبية للحمية لدينها الباطل او الحمية لملكتها او - 00:56:13

الى قبيلتها. هذه من خصال اهل الجاهلية. واهل الایمان لا يشابهون اهل الجاهلية في هذه الخصلة. بل اه يجعلون دينهم الحق في هذا وان يحرض على الدليل الذي يبين الحق - 00:56:33

ويظهره ولا يستفزع بوجه غير شرعى او يبدي حمية لاجل الانتصار لنفسه او الى قوله ومقالته وهو ليس هناك حجة واضحة وهذه كثيرة في الاستفتاء بالملوك لاجل انتقاد الدين. وفي وقت - 00:56:54

الدعوات الاصلاحية في اي مكان في العالم. اول ما تربى به الدعوة الاصلاحية التي تكون انها فيها انتقاد لدين هؤلاء وانتقاد لفلان تبدل للدين. واباه ذلك مما يبعث الملوك والرؤساء - 00:57:21

اهل الامر ان تأخذهم الحمية للباطل في ذلك ثم يبتلون او يؤذنون من هم؟ يريدون الخير هو الاصلاح موافقين في خيرهم للحق الذي جاء في الدالة وكان عليه ائمة الاسلام - 00:57:47

انتقاد الدين وفي وقت الدعوات الاصلاحية في اي مكان في العالم اول ما تربى به الدعوة الاصلاحية التي تكون انها فيها انتقاد لدين هؤلاء وانتقاد لفلان وتبدل للدين واباه ذلك مما يبعث - 00:58:16

الملوك والرؤساء اهل الامر ان تأخذهم الحمية للباطل في ذلك ثم يبتلون او يؤذنون من هم يريدون الخير هو الاصلاح موافقين في خيرهم واصلاحهم للحق الذي جاء في الدالة وكان عليه - 00:58:43

ائمة الاسلام المسألة الخامسة والستون رميمهم ايهم بتبدل الدين وهذه كما قال تعالى اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وهي كالتي قبلها والسادسة والستون قال رميمهم ايهم بانتقاد الملك كقولهم ويا درك والهتك - 00:59:09

وقوله ويذكر يعني ان هؤلاء لا يريدونك ولا يحبونك بكلمة ويذكر وهذه الخصال مترابط بعضها مع بعض في ان الذين كذبوا بالحق ينتصرون الملوك في على ما هم عليه من الباطل في اشياء شتى تارة - 00:59:33

يقولون هذا لا يريدك يسبكم تارة يقول يسب دينكم تارة يقول هؤلاء يريدون كذا وكذا من الاقوال الباطلة التي يهدفون منها الى رد الحق. فالواجب علينا الحذر من مشابهة المشركين - 00:59:59

والكافار في هذه الخصال وان يكون المرء ينطلق لا من حمية باطلة وانما من وجه شرعى يقتضيه الحكم القضائي او الحكم الشرعي الذي له دليله من الكتاب والسنّة او من كلام اهل العلم - 01:00:19

حتى ان يذكر في ذلك ان ابن تيمية رحمه الله تعالى لما بلغه ان احد اكبر اعدائه ممن افتى بقتله انه مات ما اظنه القاضي المالكي قال ابن القيم اتيته مبشرًا له - 01:00:41

بموت احد اكبر اعدائه آآ قال لا تقل هذا ورأيته في وجهه واسترجع وقال ان هؤلاء ما يصلحون به في امر الدين اعظم مما نالني منه هذه نظرة تجريدية عالية - 01:01:05

جدا وقل من يصبر على مثل ذلك الا من تخلص من هوى نفسه ونسأله جل وعلا ان يلهمنا واياكم الهدى والسداد وان يجنبنا مشابهة اهل الجاهلية في خصالهم او في خصلة من خصالهم انه سبحانه جواد كريم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:01:29